دلالات الإشارات
اللفظية وغير اللفظية للعبادات
الصلاة أنموذجًا

إعداد

صفية حمدان عباس

باحثة ماجستير – قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة بني سويف

الملخص:

برزت نظرية السيميائية كأداة تحليلية لفهم الرموز والدلالات في مختلف المجالات، بما فيها الشعائر الدينية. ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث لاستكشاف الدلالات السيميائية للصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية، مستعرضًا عمق الرموز والمعاني التي تتضمنها هذه العبادة.

وقد ركز البحث على تحليل الرموز السيميائية المتعلقة بالصلاة، باعتبارها عبادة تجمع بين الأفعال والأقوال التي تحمل دلالات عميقة. انطلاقًا من الوضوء كتهيئة نفسية وروحية، إلى استقبال القبلة الذي يرمز للوحدة والتوجه نحو الله، وصولًا إلى الركوع والسجود، حيث يظهر الخضوع التام لله والانكسار أمام عظمته.

وتظهر الصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية كعبادة متكاملة تحمل أبعادًا معنوية تتجاوز الأداء الظاهري. فاستعمال لفظ "الإقامة" في الآيات يشير إلى النشاط والجدية في أداء الصلاة. أما السجود، فقد ورد في القرآن بوصفه أقرب ما يكون العبد فيه إلى ربه، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء."

في السنة النبوية، تعد الصلاة نورًا كما ورد في الحديث الشريف: "الصلاة نور." هذا التشبيه السيميائي يبرز أهمية الصلاة في تهذيب النفس وإضاءة طريق المسلم في الدنيا والآخرة.

إلى جانب الألفاظ، تحمل هيئات الصلاة نفسها رموزًا عميقة. فالوقوف في الصلاة يشير إلى الوقوف بين يدي الله بخضوع، والركوع يعبر عن الخضوع والطاعة، والسجود يجسد أقصى درجات الانكسار والعبودية. كذلك، استقبال القبلة يرمز للوحدة الجماعية للمسلمين، ويعكس الطاعة المطلقة لله. خلص البحث إلى أن الصلاة ليست مجرد شعائر بدنية، بل تحمل في كل أركانها و أفعالها رموزًا تربط العبد بخالقه. فهي تجمع بين الطهارة الجسدية والنقاء الروحي، وتجسد أسمى معاني الخضوع والطاعة. كما أبرز البحث أهمية دراسة السيميائية لفهم أعمق للرموز الخفية في العبادات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

الإقامة، العبودية، الانكسار، الطاعة.

Abstract:

semiotic theory has emerged as an analytical tool for understanding symbols and meanings in various fields, including religious rituals. This research aims to explore the semiotic significances of prayer in the Qur'an and Sunnah, highlighting the depth of symbols and meanings embedded in this act of worship.

This study focuses on analyzing the semiotic symbols associated with prayer, viewing it as an act of worship that combines actions and words with profound meanings. From ablution, which serves as psychological and spiritual preparation, to facing the Qiblah, symbolizing unity and orientation towards Allah, to bowing and prostration, which reflect complete submission and humility before His greatness.

Prayer, as depicted in the Qur'an and Sunnah, is a comprehensive act of worship that carries spiritual dimensions far beyond its outward performance. The use of the term "establishment" (Iqamah) in the verses emphasizes diligence and seriousness in performing prayer. Prostration, on the other hand, is described in the Qur'an as the closest state a servant can attain to their Lord. As the Prophet Muhammad (peace be upon him) said: *"The closest a servant comes to their Lord is when they are in prostration, so make abundant supplication."*

In the Sunnah, prayer is described as light, as highlighted in the hadith: *"Prayer is light."* This semiotic analogy underscores the significance of prayer in refining the soul and illuminating the believer's path in both this world and the Hereafter.

Beyond verbal expressions, the physical postures of prayer carry profound symbolic meanings. Standing in prayer signifies standing humbly before Allah, bowing represents submission and obedience, and prostration reflects the utmost humility and servitude. Additionally, facing the Qiblah symbolizes the collective unity of Muslims and illustrates absolute obedience to Allah.

The study concludes that prayer is not merely a physical ritual but a profound act of worship where every component and action is imbued with symbolic meanings that connect the servant to their Creator. It integrates physical purification with spiritual cleansing, embodying the highest forms of submission and devotion. The research also highlights the importance of semiotic studies in providing a deeper understanding of the hidden symbols in Islamic acts of worship.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، أفضل العرب لهجةً وأصدقهم لسانًا وعلمًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد..

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والقرآن والحديث يمدان الدارسين بالعلوم والآداب واللغة، ولم يستطع الباحثون إغلاق باب البحث فيهما حتى الآن؛ فينهل الباحثون من بحر علومهما ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة.

وكان بتوفيق من الله أن هداني إلى موضوع هذه الدراسة وهي البحث عن الدلالات السيميائية في الصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء النظرية السيميائية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها: تناولت النص القرآني والحديث الشريف بالبحث من منظور لغوي حديث، وحاولت فيها الوقوف على معاني القرآن الكريم والحديث الشريف واستخرجت ووضحت الدلالات الخفية فيه وبينت معانيها.

وكان من أهداف دراستي: استكناه الدلالات الرمزية للدوال اللفظية وغير اللفظية للعبادات في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وأوردت ووضحت مفهوم السيميائية ونشأتها.

وحاولت إظهار عظمة وبلاغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وجاء هذا البحث ليعالج مشكلة خفاء بعض دلالات عبادة الصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ورد على عدة أسئلة أهمها:

لماذا نؤدي الصلاة بهذا الشكل؟ ولماذا السجود على سبعة أعظم؟ ولماذا في ذكر أداء عبادة الصلاة استخدم القرآن الكريم لفظة الإقامة؟ وماهي دلالة استقبال القبلة؟

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج السيميائي، فيأتي البحث للوقوف على النظرية السيميائية نشأتها وتطورها وأسسها، واستقراء الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف وتحليلهما سيميائيًا.

** وأود أن أشير إلى ملحوظة مهمة قبل أن أقوم بالتطبيق على القرآن الكريم والسنة النبوية وهي: أن العبادات أمر تعبدي ولا تعلل، ولكنها اجتهادات من البشر فإن أصبتُ فبتوفيق من الله، وإن أخطئت فمن نفسي ومن الشيطان.

الدراسات السابقة:

1- الإشارات الجسمية المحكية في القرآن الكريم و أثرها في توليد المعنى، رسالة ماجستير إعداد طراد علي، تحت إشراف الدكتور سناني سناني، وزارة التعليم العالي، كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة محمد خضيرة-بسكرة- الجزائر، 1434-1435/ 2013-2014.

تتفق هذه الرسالة مع موضوع بحثي في أنها تتناول جزءًا من الإشارات في القرآن الكريم لكنها تختلف من حيث أنها لا تتناول النظرية السيميائية من حيث المفهوم أو النشأة أو السيميائية في الحديث النبوي الشريف.

2- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، رسالة ماجستير إعداد سائدة حسين محمد العمري، إشراف الدكتور كمال أحمد غنيم، الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين 1430-2009.

تتفق هذه الرسالة مع موضوع رسالتي في تناولها للنظرية السيمائية، وتختلف في المادة التطبيقية.

3- لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير إعداد أسامة جميل عبد الغني رباعية، إشراف الدكتور عودة عبد الله، جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين، 2010.

تتفق هذه الرسالة مع موضوع بحثي في تناولها للقرآن الكريم بالدراسة من جزئية الإشارات، وتختلف من حيث عدم تناولها للنظرية السيميائية مطلقًا.

(المبحث الأول)

السيمياء لغة واصطلاحًا

أولًا السيمياء لغة:

مفهوم السيمياء في الاستعمال اللغوي: السيمياء والسيماء بالمد والسيما بالقصر والسمة والسيمة كل هذه الألفاظ مشتقة من معنى واحد وهو (العلامة).

والسيمياء والسيماء والسيمة مشتق من أصل واحد وهو سَوَمَ، والسوم أي التعليم يقال سوم الرجل فرسه أي جعل عليه علامة يُعرف بها.

وفي مختار الصحاح السيمياء من "س و م" السُّومَة بالضم تُجعل على الشاة وفي الحرب تقول منه (تَسَوَّم). وفي الحديث "تسوموا فإن الملائكة قد تسومت"، والخيل (المُسَوَّمة) أي المرعية. والمسومة أيضًا المُعَلَّمة. وقوله تعالى "مسومين" قال الأخفش معلمين[1].

وفي المعجم الوسيط: السُّومَة السِمة والعلامة، والسيما أي العلامة[2].

[1] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان 2017، ص135.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2008، ص 465- 466.

ومنها قوله تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} سورة آل عمران آية 125.

قال الطبري: مسومين بفتح الواو اسم مفعول وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع أي معلمين بعلامات، ومسومين بكسر الواو اسم فاعل وهي قراءة ابن عمرو و ابن كثير وعاصم فيحتمل من المعنى ما تقدم، أي قد أعلموا أنفسهم بعلامة، وأعلموا خيلهم.[1]

و أما قوله تعالى{مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} سورة هود آية 83، أي معلمة عند ربك، معلمة مختومة ، عليها أسماء أصحابها، كل حجر مكتوب عليه اسم الذي ينزل عليه[2].

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ سيما ست مرات، قوله تعالى {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ} سورة البقرة آية 273، فيه دليل على أن للسيما أثر في اعتبار من يظهر عليه ذلك.

والسيما مقصورة: أي العلامة وقد تمد فيقال السيماء، وقد اختلف العلماء في تعيينها في هذا الموضع؛ فقال مجاهد: هي الخشوع والتواضع.

وقال ابن زيد: رثاثة الثياب[3].

ومنها قوله تعالى {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُون} سورة الأعراف آية 46. يعرفون كلًا بسيماهم أي أهل الجنة ببياض الوجوه وأهل النار بسواد الوجوه.

وقوله تعالى {وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ} سورة الأعراف آية 48. أي يعرفون أهل النار بعلامتهم.

وقوله تعالى {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} سورة محمد آية 30

أي بعلاماتهم. قال أنس: ما خفي عن النبي ﷺ بعد هذه الآية أحد من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم[4].

و أيضًا قوله تعالى {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ} سورة الفتح آية 29. أي لاحت عليهم علامات التهجد بالليل وأمارات السهر[5].

---

[1] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد القرطبي، دار الريان للتراث القاهرة ج2 ص1438.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن مختصر تفسير الطبري لأبي جعفر محمد الطبري، دار التراث العربي، ج1 ص 383.

[3] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد القرطبي، دار الريان للتراث القاهرة، ج2 ص 1149.

[4] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد القرطبي ، دار الريان للتراث القاهرة، ج 9، ص6072.

[5] المصدر السابق نفسه، ج 9، ص6113.

وفي سورة الرحمن قوله تعالى: {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} سورة الرحمن آية 41.

قال الحسن: سواد الوجوه وزرقة العين[1].

وورد لفظ السيمياء في الشعر العربي:

منها قول ابن عنقاء الفزاري:

غُلامٌ رماهُ اللهُ بالحسنِ يافعًا لهُ سِيمياءٌ لا تَشُقُ عَلى البَصَرْ

كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَت فوقَ نَحره وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر[2]

و أَنشَد شمر في تَأْنِيث السِّيما مَقْصُورَ:

ولهمْ سِيمَا إذا تُبْصِرُهُمْ بَيَّنتْ رِيبةَ مَنْ كَانَ سَأَلْ[3]

أي لهم علامات يُعرفون بها تثير الريبة في نفس كل من يسأل عنهم.

كما وردت بالمد في قول البحتري:

وعليه من الندى سيمياء وصَلَت مدحهُ بكلِّ لسانِ

وعلى ذلك فإن السيمياء والسيماء العلامة والإشارة التي تحمل معنى محدد عند صاحبها.

ثانيًا السيمياء اصطلاحًا:

يبقى المعنى اللغوي المنطلق الأساس للمعنى الاصطلاحي الذي يستمد منه لبه وجوهره، وفيما يبدو أن المعنى اللغوي هو المنطلق الأساس للمعنى الاصطلاحي؛ فالسيميائية معناها الاصطلاحي لا يختلف كثيرًا عن معناه اللغوي.

ولما كانت السيمياء تعني العلامة فإن السيميائية التي نشأت بإضافة (يّة) إلى الاسم تعني العلاماتية، فصارت "على هيئة المصدر الصناعي الدال بصورته الاشتقاقية على الإطار النظري العام الذي يتنزل فيه العلامات"[4]. وبذلك فالسيميائية هي علم العلامات.

ولما كانت العلامات والإشارات موجودة في جميع الأرجاء حول الإنسان، وفيما يصدر عنه من أفعال و أقوال، كانت السيميائيةّ" أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية و انتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى "[5].

---

[1] المصدر السابق نفسه، ج 9، ص6345.

[2] تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ج3 ص76.

[3] قصيدة لِمَنِ الدارُ كَأَنضاءِ الخِلَل للشاعر النابغة الجعدي.

[4] في القراءة السيميائيّة، عامر الحلواني، مطبعة التسفير الفني، تونس، ط 1، 2005، ص 53.

[5] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد ص25 .

وبذلك تقوم السيميائية على دراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية في أبعادها التركيبية والدلالية والتداولية. أي أن السيميائيّة لا تقتصر على دراسة اللغة فقط بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلاماتيّة، ولذلك كان مجال السيميائيّة واسعًا يشمل أنواع العلامات على اختلافاتها وذلك أن الإنسان قد حول كل شيء من حوله إلى رموز وإشارات في محاولة منه للتحرر من الو اقع والتجارب المباشرة، وسموًا عن باقي الكائنات التي تتقوقع داخل طبيعة جامدة لا تستطيع أن تعيد إنتاج نفسها، فأول شيء رمز به الإنسان كان اللغة التي تدل على تطوره عن غيره من الكائنات، وقد عرف دي سوسير هذه اللغة بأنّها" نظام من العلامات يستخدمها الناس في التعبير عن أفكارهم ومآربهم شأنها في ذلك شأن العلامات المستخدمة في لغة الصم والبكم" ثم بعد اللغة حاول الإنسان إخراج الأشياء من معانيها المجردة بوضعها داخل أنساق جديدة تكتسب من خلالها معاني جديدة وغنية؛ وبالتالي يمكن القول بأن السيميائيّة هي" بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره بل من حيث انبثاقه عن عمليات التنصيص المتعددة، أي هي بحث في أصول (السيميوز) السيرورة التي تنتج الدلالة و أنماط وجودها باعتبارها الوعاء الذي تصب فيه السلوكيات الإنسانية ."وما يفهم من ذلك أن السيميائيّة لا تقوم بدراسة وتحليل العلامات منفردة؛ بل تقوم بدراستها في سياقها الذي تكتسب من خلاله معنى جديدًا غير معناها التقليدي المعهود.

وقد تعددت المصطلحات لهذا العلم ومن أشهر المصطلحات: السيميائية والسيميولوجيا والسيميوطيقا وعلم العلامات وعلم الرموز. وتختلف المصطلحات على حسب الثقافة واللغة فمثلًا يُطلق العرب على هذا العلم علم العلامات أوعلم الرموز أو السيميائية ويطلق عليها المتحدثين بالفرنسية semiology السيسيولوجيا، وأطلق الأنجلو سكسونين على هذا العلم السميوطيقا.

والعلاماتية أو السيميائية يُعرّفها سعيد بنكراد[1]: دراسة حيات العلامات داخل الحياة الاجتماعية.

وعند فريناند دي سوسير: اللغة نظام عامات يعبرعن أفكار، ولذلك يمكن مقارنتها بالكتابة وبأبجدية الصم والبكم، وبأشكال اللياقة وبالإشارات العسكرية وبالطقوس الرمزية..... على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق وأعقدها و أكثرها انتشارا في نفس الوقت[2].

وعند إمبرتو إيكو في كتابه [السيميائية وفلسفة اللغة] يعُد السيميائية من أكثر المناهج والنظريات في فهم فلسفة اللغة باعتبارها أحد الأنظمة السيميائية، وهو لا يُسلّم بأن السيميائية مجرد دراسة العلامات الدالة على معانيها دراسة سطحية مثل دلالة الرماد على الحريق أو دلالة أثر الأقدام على المسير بل تُدرس العلامة اللغوية في دلالاتها المجازية والرمزية والنفسية وغير ذلك.

[1] أستاذ السيميائيات بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط المغرب

[2] جونائان كلر، دي سوسير، ترجمة عز الدين إسماعيل، ص71 ،72.

فهو يرى: أن العلامة هي إشارة واضحة تمكننا من التوصل إلى استنتاجات بشأن أمر خفي[1].

وبالتالي يمكن القول بأن السيميائيّة هي" بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره، بل من حيث انبثاقه عن عمليات التنصيص المتعددة، أي هي بحث في أصول (السيميوز) السيرورة التي تنتج الدلالة (و أنماط وجودها باعتبارها الوعاء الذي تصب فيه السلوكات الإنسانية"[2].

وعرّفت السيميائيّة أيضًا بأنّها علم العلامات أو علم الإشارات، ومن ذلك ما نقله عامر الحلواني من تعريف مترجم لروبرت شولز في كتابه (السيمياء والتأويل) بأن السيميائيةّ هي" دراسة الشفرات والأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى"[3].

ولما كانت العلامات والإشارات موجودة في جميع الأرجاء حول الإنسان، وفيما يصدرعنه من أفعال و أقوال، كانت السيميائيةّ أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة ومرورًا الطقوس الاجتماعية و انتهاءًا بالأنساق الأيديولوجية الكبرى.

وبذلك تقوم السيميائية على دراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية في أبعادها التركيبية والدلالية والتداولية.

ومعنى ذلك أن السيميائيّة لا تقتصر على دراسة اللغة فقط بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلاماتيّة، ولذلك كان مجال السيميائيّة واسعًا يشمل أنواع العلامات على اختلافها وذلك أن الإنسان قد حول كل شيء من حوله إلى رموز وإشارات في محاولة منه لتحرر من الواقع والتجارب المباشرة، وتميزًا عن باقي الكائنات التي تتقوقع داخل طبيعة جامدة لا تستطيع أن تعيد إنتاج نفسها، فأول شيء رمز به الإنسان كان اللغة التي تدل على تطوره عن غيره من الكائنات، ثم بعد اللغة حاول الإنسان إخراج الأشياء من معانيها المجردة بوضعها داخل أنساق جديدة تكتسب من خلالها معاني جديدة وغنية وما يفهم من ذلك أن السيميائيّة لا تقوم بدراسة وتحليل العلامات منفردة؛ بل تقوم بدراستها في سياقها الذي تكتسب من خلاله معنى جديدًا غير معناها التقليدي المعهود.

[1] السيميائية وفلسفة اللغة، إمبرتو إيكو، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، ص 46.

[2] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، ص12.

[3] السيمياء والتأويل، عامر الحلواني، ص 25.

المبحث الثاني

سيميائية الصلاة في القرآن الكريم

في هذا المبحث سوف نتحدث في أوله عن مقدمات الصلاة، ألا وهي الأذان والوضوء ثم ندلف إلى الحديث عن سيميائية الصلاة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ذكر الله آية الوضوء في القرآن الكريم هي في سورة المائدة، قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (المائدة: 6).

في هذه الآية الكريمة وضح الله سبحانه وتعالى أركان الوضوء وهي غسل الوجه وغسل اليدين إلى المرافق والمسح على الرأس وغسل الرجلين.

هنا في هذه الآيات وقفات لطيفة وهي أن الله ذكر لفظة القيام للدلالة على أهمية القيام بهمة والإقبال على أداء الصلاة في قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة؛ وبدء مرحلة الدخول في الصلاة بالتهيئة لها والقيام بأفعال مرتبة وليست عشوائية ومخصصة لفعل الوضوء وغيرها من الأفعال لا تجزئ عنه.

فالوضوء كعبادة تطهيرية يحمل رموزًا ودلالات عميقة في القرآن الكريم. فهو ليس مجرد تنظيف مادي، بل هو رمز للطهارة الروحية، الاستعداد للوقوف بين يدي الله، وتجديد العلاقة معه. في الآية الكريمة التي تناولت الوضوء، نجد إشارات سيميائية تعكس المعاني الروحية والاجتماعية المرتبطة بهذه العبادة.

أولًا: الوضوء كرمز للطهارة الروحية: غسل الوجه واليدين والقدمين ومسح الرأس يرمز إلى تنقية الجسد من الأوساخ والذنوب، حيث أن هذه الأعضاء هي الأكثر استخدامًا في التفاعل مع العالم.

الوجه يعبر عن الشخصية، واليد عن الأفعال، والقدم عن الاتجاهات؛ وكلها تطهر لتكون مستعدة للعبادة.

ثانيًا: الطهارة استعداد للقاء الله: الوضوء يهيئ العبد للدخول في حضرة الله من خلال الصلاة، مما يعكس الاحترام والتهيؤ الروحي.

ثالثًا: التوازن بين الطهارة الظاهرة والباطنة: فالوضوء يجمع بين تنظيف الأعضاء الظاهرة والاستعداد النفسي والروحي، مما يعكس انسجام الجسد والروح في العبادة.

يقول الله: {وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ} الطهارة هنا ليست جسدية فقط، بل هي تطهير للقلب من الذنوب والنجاسات المعنوية.

رابعًا: الوضوء كعلامة على العبودية والطاعة لله سبحانه وتعالى فهنا الأمر من الله سبحانه أمرًا مباشرًا {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} يخاطب المؤمنين لإظهار مدى ارتباطهم بالله.

الاستجابة لهذا النداء هي تعبير عن الخضوع والطاعة لله، وتأكيد على ارتباط الوضوء بالصلاة كركن أساسي في العبادة.

خامسًا: التيمم كرمز للتيسير والبديل: {فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...} التيمم يعكس مفهوم التيسير الإلهي. حتى في غياب الماء، لم تُرفع الطهارة كشرط للصلاة، بل استُبدلت بشيء آخر يدل على الطهارة الرمزية.

الصعيد الطيب (التراب النظيف) يرمز إلى العودة للأصل البسيط والطاهر للإنسان، وهو الأرض.

ومن سيميائية ارتباط الوضوء بالصلاة: تر ابط الطهارة والعبادة: الوضوء شرط لصحة الصلاة، مما يعكس ارتباط الظاهر بالباطن في العبادة. الطهارة الجسدية شرط لتحقيق الطهارة الروحية.

استمرارية الإعداد النفسي: الوضوء قبل كل صلاة يشير إلى أهمية الاستعداد النفسي والروحي لكل لقاء مع الله، فلا صلاة بلا طهارة.

<u>سيميائية النداء للصلاة والاهتمام والهمة:</u>

{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ} (المائدة 58)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (الجمعة 9)

سيميائية النداء للصلاة والاهتمام والهمة في ضوء الآيتين الكريمتين

النداء إلى الصلاة (الأذان) في الإسلام يحمل دلالات سيميائية عميقة تجسد روح الإيمان، وتظهر موقف المؤمنين وغيرهم من الدعوة إلى العبادة. الآيتان الكريمتان في سورة المائدة (58) وسورة الجمعة (9) تعكسان أهمية النداء للصلاة من منظورين مختلفين: موقف الاستهزاء من غير المؤمنين، وموقف الاستجابة الحثيثة من المؤمنين.

1. سيميائية النداء في الآية الأولى: {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ} (المائدة: 58).

الدلالات:

النداء كرمز للدعوة إلى الله:

الأذان هو إعلان رسمي وواضح لعبودية الله وتوحيده. عندما يُرفع الأذان، فإنه يعلن عن مكانة الصلاة كصلة مباشرة بين العبد وربه.

استهزاء غير المؤمنين بالصلاة: {اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا}

يبرز هذا الجزء سلوك غير المؤمنين الذين لا يدركون قدسية النداء. هذا الاستهزاء يعكس انعدام الوعي الروحي والتقدير لمعاني الأذان.

انعدام العقلانية: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ}

تجاهل النداء أو السخرية منه ناتج عن غياب البصيرة العقلية والإيمانية. هذا يدل على أن الاستجابة للنداء تتطلب عقلًا واعيًا وقلبًا مفتوحًا لله.

2. سيميائية النداء في الآية الثانية:

"{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (الجمعة: 9).

الدلالات السيميائية:

- النداء كرمز للعمل الجماعي: الصلاة يوم الجمعة رمز لجمع الأمة الإسلامية في وقت واحد، مما يعكس الوحدة والتآلف بين المسلمين.

- النداء هو دعوة للتوجه الجماعي نحو عبادة الله، مما يظهر أهمية الالتزام الاجتماعي بالدين.

السعي إلى ذكر الله: {فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} السعي هنا لا يعني الجري البدني فحسب، بل الحثّ الروحي والنفسي نحو الله، والاستعداد للوقوف بين يديه بخشوع.

تفضيل العبادة على الدنيا: {وَذَرُوا الْبَيْعَ} الدعوة إلى ترك البيع والتجارة وقت النداء تبرز سيميائية تقديم الآخرة على الدنيا.

إن ترك الأمور الدنيوية للاستجابة لنداء الله يعبر عن وعي المسلم بأهمية الصلاة كعمود للدين وأساس للروحانية.

*سيميائية النداء للصلاة (الأذان) والاهتمام بها والهمة في تلبيته:

النداء للصلاة أو الأذان، والاهتمام به، والاستجابة له بهمة، تحمل سيميائية روحانية واجتماعية عميقة. الأذان ليس مجرد إعلام بدخول وقت الصلاة، بل هو رمز لدعوة إلهية للقاء مع الله، واستجابة المؤمن لهذه الدعوة بحب وهمّة تعكس وعيًا و إيمانًا حقيقيًا.

1. سيميائية الأذان كنداء إلهي من الله سبحانه وتعالى:

- دعوة مباشرة من الله: الأذان يحمل معنى الارتباط المباشر بين العبد وربه؛ فهو إعلان عن وقت لقاء خاص بين المخلوق والخالق.

- إعلان التوحيد: تكرار "الله أكبر" و "لا إله إلا الله" في الأذان يرسخ مفهوم التوحيد في النفوس، ويذكر المؤمنين بأنهم تحت سيادة الله وحده.

والهمة في التوجه للصلاة تشير إلى إدراك المؤمن بأن الصلاة ليست مجرد فرض، بل هي أساس لحياة متوازنة روحانيًا ودنيويًا، هذا يدل على أن الصلاة ليست مجرد عبادة، بل راحة وسكينة، والقيام

للصلاة بهمة يعكس طاعة لله واستعدادًا نفسيًا للتفاعل مع أوامره، مما يشير إلى روحانية نشطة وواعية، الإسراع في الاستجابة للأذان يدل على فهم العبد لقيمة الصلاة كركن أساسي في حياته.

يقول الله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} (آل عمران: 133).

السعي للصلاة هو أحد أشكال المسارعة إلى المغفرة.

2. الأذان كتذكير يومي بالحياة الآخرة:

- استحضار يوم القيامة: الأذان يبدأ بـ "الله أكبر"، وينتهي بـ "لا إله إلا الله"، مما يذكر العبد بعظمة الله وحقيقة التوحيد والآخرة، والنداء المتكرر للصلاة على مدار اليوم يعيد الإنسان إلى صلته بالله، بعيدًا عن انشغالات الدنيا.

3. رمزية النداء كصوت جماعي:

- توحيد المجتمع: الأذان يُسمع الجميع في وقت واحد، مما يعكس توحيد القلوب نحو عبادة الله.

- إعلان الهوية الإسلامية: الأذان يمثل رمزًا لهوية الأمة الإسلامية، فهو يجمع بين العبادة والمجتمع.

4. علاقة الأذان بالصلاة: الأذان هو المقدمة التي تستنهض المؤمن للاستعداد للصلاة:

الوضوء، ترك المشاغل، والتوجه بخفة وهمة نحو المسجد.

وسيميائيات الصلاة اللفظية وغير اللفظية في القرآن الكريم متركزة في معاني الإقامة والاصطفاف.

فذكر القرآن الكريم لفظة أقيموا ثلاث عشر مرة:

{وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} (٤٣ البقرة)

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَ أَنتُم مُّعْرِضُونَ} (٨٣ البقرة)

{وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (١١٠ البقرة)

{قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ...} (٧٧ النساء)

{فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا} (النساء: 103)

{وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} (الأنعام: 72)

{قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} (الأعراف:29)

{وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (يونس: 87)

.{عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ...} (الحج:78)

{وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (النور:56)

{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَ اتَّقُوهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (الروم: 31)

{أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المجادلة: 13). {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ ...} (المزمل: 20)

سيميائية الاهتمام بالصلاة والقيام بها بهمة:

الاهتمام بالصلاة والحرص على أدائها يعكس سيميائية عميقة تربط بين العلاقة الروحية للعبد مع الله وبين سلوكه وموقفه من الحياة. الصلاة ليست مجرد شعائر، بل هي منهج حياة يعبر عن التزام العبد ووعيه بمكانة العبادة و أثرها على قلبه وسلوكه.

1. سيميائية الهمة في الصلاة: التزام وصدق النية، عندما يبادر العبد إلى الصلاة بهمة ونشاط، فهو يعبر عن صدق نيته تجاه الله. هذه الهمة رمز لحب الطاعة واعتراف العبد بأهمية العبادة.

- القيام بهمة والنشاط كرمز للطاقة الروحية: القيام للصلاة بنشاط وحيوية يعكس حالة القلب المشتاق للقاء الله. الحماس لأداء الصلاة يدل على فهم العبد لمدى ارتباطها بسعادته الروحية.

- الإصرار على الطاعة: الاهتمام بالصلاة يشير إلى أن العبد يرى فيها مصدر قوته الروحية والنفسية، مما يدفعه للقيام بها بنشاط.

- رمز للارتقاء الروحي: الهمة في الصلاة تعبر عن سعي العبد للارتقاء بنفسه من حالة الغفلة إلى حالة الذكر.

- التعبير عن أولويات العبد: إظهار الحماس للصلاة يدل على أن العبد يضع الله في قمة أولوياته، مما يعكس حالة من الإخلاص.

2. سيميائية الحرص على الصلاة في وقتها:

- الاتصال المنتظم بالله: الحرص على أداء الصلاة في وقتها يُظهر فهم العبد لأهمية التوقيت كوسيلة للحفاظ على الصلة الدائمة بالله.

- الوقتية تعبر عن الانضباط والتزام العبد بالتوجيه الإلهي.

- الدقة والانضباط: الصلاة في وقتها تعكس شخصية منضبطة ومنظمة تدرك قيمة الوقت والمسؤولية.

3. رمزية الوقوف في الصلاة:

- الوقوف كرمز للعبودية: الوقوف بين يدي الله يعبر عن إعلان الخضـوع والعبودية. إن الاهتمام بالقيام بعزم يعكس اعتراف العبد بحاجته لله و افتقاره لرحمته.

- الاسـتقامة الجسـدية والروحية: الوقوف في الصـلاة يرمز للاسـتقامة ليس فقط في البدن، بل أيضًا في القلب، حيث يقف العبد بجسده وقلبه متوجهًا لله.

4. الوضوء والاستعداد للصلاة: الاهتمام بالتحضير للصلاة، مثل الوضوء أو اختيار مكان نظيف، يعكس احترام العبد للعبادة وتجهيز النفس لملاقاة الله.

5. سـيميائية النشـاط مقابل التكاسـل: النشـاط في الصـلاة يعبر عن إيمان قوي وحب للعبادة، بينما التكاسل قد يدل على ضعف في الروح وفتور في الإيمان.

في القرآن الكريم:

"وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ" النساء: 142.

الاهتمام بالصلاة والقيام بها بهمة ليس مجرد فعل جسدي، بل هو سلوك يعبر عن حالة روحانية عميقة، يظهر فيها الحب والطاعة والتزام العبد تجاه الله.

وهناك الكثير من الآيات التي احتوت على ألفاظ مشـتقة من الإقامة مثل يقيمون أو يقيموا بحذف النون و أقم الصلاة بلفظة الأمر و أقاموا و إقام أو أقام، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله عز وجل:

{لَّـٰكِنِ الرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَـٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا} (النساء: 162)

{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّـلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الأنبياء: 73)

{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} (البينة: 5)

{فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا ...} (المزمل: 20)

{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} (لقمان: 4)

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (لقمان: 17)

{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} (العنكبوت: 45)

1. سيميائية مفهوم "الإقامة" في الصلاة:

"الإقامة" ليسـت أداءً فقط: الإقامة في اللغة تعني الإتمام والتثبيت على الوجه الأكمل. لذلك، استخدام هذا اللفظ يشير إلى أداء الصلاة بشروطها وروحها، وليس مجرد حركات شكلية.

يقول تعالى: "وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ" (البقرة: 3)، مما يدل على حرصهم على أداء الصلاة بأكمل وجه، قلبًا وقالبًا.

- دلالة الاستمرارية والثبات: المشتقات مثل "يقيمون" تشير إلى المداومة والالتزام المستمر، مما يعكس أن الصلاة ليست عبادة موسمية أو مؤقتة، بل هي نظام حياة.

2. سيميائية "يقيمون الصلاة" و"أقاموا الصلاة":

اللفظ المضارع (يقيمون):

المضارع في قوله تعالى: {وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ} (البقرة: 3) يشير إلى التجدد والاستمرارية، أي أن إقامة الصلاة ليست لحظة عابرة، بل عمل دائم ومستمر يعكس حب الله والخضوع له.

اللفظ الماضي (أقاموا): الماضي في قوله تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ} (البقرة: 277) يعبر عن تحقق الفعل واستقراره في حياة المؤمن، مما يدل على أن إقامة الصلاة علامة على صدق المسلم وصلاح نفسه.

3. سيميائية الأمر بالإقامة (أقم الصلاة):

- الأمر المباشر بالإقامة: {أقم} يتضمن دعوة إلى التركيز والخشوع. الصلاة هنا ليست مجرد أداء بل وسيلة لذكر الله والتواصل معه بوعي كامل.

- الإقامة لتأدية حق الصلاة: الأمر بالإقامة يشير إلى وجوب أداء الصلاة بأركانها وشروطها وحضور القلب.

كما في قوله: {أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ} (هود: 114)، حيث يُراد بالإقامة الالتزام بأوقات الصلاة مع تمام خشوعها.

- ارتباطها بالتوحيد: في قوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ} (البينة: 5)، نجد أن إقامة الصلاة رمز للإخلاص في العبادة والتوجه لله وحده.

4. الإقامة كفعل يتجاوز الأداء الظاهري:

إقامة الصلاة ليست مجرد ركوع وسجود، بل تشمل:

- حضور القلب والخشوع: الصلاة بلا خشوع لا تحقق مفهوم الإقامة. قال تعالى: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" (المؤمنون: 1-2).

- إصلاح السلوك: إقامة الصلاة يجب أن تترك أثرًا على سلوك العبد، كما في قوله: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ} (العنكبوت: 45).

الخلاصة: الألفاظ المشتقة من الإقامة في القرآن تشير إلى أن الصلاة ليست مجرد عبادة شكلية، بل هي عبادة محورية تتطلب الالتزام، الإخلاص، والتأثير في النفس والمجتمع. إقامة الصلاة تعكس الثبات على الطاعة والحرص على التواصل مع الله بشكل مستمر ومتجدد.

و أيضًا جاءت في معرض الحديث عن طلب الاستعانة والتوكل على الله:

{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة: 45)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة: 153)

{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} (إبراهيم: 40)

{أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} (الإسراء: 78)

{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا} (الإسراء: 110)

كل هذه الآيات في المتن القرآني تدل على أهمية الصلاة ورمزيتها التي ترسخت في أذهان المؤمنين

فالله سبحانه وتعالى استخدم لفظ الإقامة ومشتقاتها وسيميائيتها اللفظية هنا أن الله عزوجل يبين لنا أهمية الإقامة بهمة ونشاط إلى الصلاة ولـ الدلالة على فرضية القيام للصلاة وعدم جواز الصلاة على غير هيئة القيام إلا بعذر، ولفظة الإقامة هنا سيميائية لفظية تبين لنا أهمية الصلاة في الإسلام باعتبارها عماد هذا الدين وأساسه فقد ثبُت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاذ بن جبل: " ألا أخبرك برأس الأمر، وعموده، وذروة سنامه؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد"[1]، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأس الأمر: الإسلام"، أي: الشهادتان، وبهما يصبح للإنسان أصل في الدين، وفي ذلك إشارة إلى أن الإسلام من سائر الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه إليه وعدم بقائه دونه، "وعموده: الصلاة"، أي: وبالمحافظة على الصلاة يقوى دينه ويشتد، وتظهر آثار الالتزام بالدين عليه، ولأن الصلاة هي الركن الدائم الذي يؤدى بصورة يومية خمس مرات ولا عذر لأحد في التخلي عنها وتركها.

والصلاة هي أول ما يُحاسب عليه العبد وهي الجدار الفارق بين الإسلام والشرك كما قال العلماء فقد ثبُت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر"[2].

حضرا وسفر، سلما وحرب، صحة ومرض. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على الصلاة في كل حال، فقال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (239).

---

[1] سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد بن محمد شاكر،دا الكتب العلمية، بيروت، ص 2616.

وانظر هداية الرواة، الألباني، ص28.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 2621.

وانظر العواصم من القواصم، ابن العربي، ص 262.

سيميائية هيئة الركوع في الصلاة في القرآن الكريم:

مفهوم الركوع هو الانحناء في الصلاة بقصد الخضوع لله تعالى تعظيمًا وإجلالًا، للدلالة على الخضوع والاستسلام والطاعة تعبدًا.

كلمة الركوع في وردت كلمة (ركع) وصيغها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة. والصيغ التي وردت هي:

بفعل المضارع:

قال الله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ} المرسلات: ٤٨

فعل الأمر ورد أربع مرات:

قال الله تعالى: {وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} البقرة: ٤٣.

{يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} آل عمران 43.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} الحج 77.

- {وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون} المرسلات 48

وورد بصيغة اسم الفاعل خمس مرات:

{و أقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين} البقرة 43.

{يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين} آل عمران 43.

{إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون} المائدة 55

{ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ} التوبة 112

قال الله تعالى: {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ} ص: ٢٤

بصيغة الجمع ورد ثلاث مرات:

قال تعالى {وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} البقرة 125

قال الله تعالى: {وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} الحج: ٢٦

- {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ} الفتح 29.

والركوع في القرآن الكريم ليس مجرد حركة جسدية، بل هو تعبير عن حالة روحانية تجسد الإيمان والخضوع لله. إنه يحمل معاني التواضع، الجماعة، النقاء، والقوة الإيمانية.

ومن الدلالات التي تظهر في حركة الركوع؛ أن ركوع رمز للخضوع لله:

1. الركوع يُظهر خضوع الإنسان لله وحده. يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الحج: 77). هنا يأمرنا الله بالركوع كجزء من العبادة التي ترتبط بالخضوع المطلق له.

2. الركوع في سياق الجماعة: في كثير من المواضع، يُربط الركوع بالجماعة: {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} (البقرة: 43). هذا يُظهر وحدة الأمة في العبادة، حيث الركوع يمثل مشهداً جماعياً للخشوع والطاعة، ويعزز مفهوم التضامن الروحي بين المؤمنين.

3. سيميائية التواضع والانكسار: الركوع في الصلاة حركة بدنية تعكس حالة نفسية. فهو يجمع بين التواضع والانكسار أمام الله، إذ يكون الإنسان في وضع يظهر فيه ضعفه وحاجته.

4. الركوع رمز للنقاء الروحي: الربط بين الركوع والطهارة القلبية يتجلى في قوله تعالى:

{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} (البقرة: 125). هنا، الركوع جزء من الطهارة الروحية التي تهدف إلى الاقتراب من الله.

5. الركوع كجزء من توازن العبادة: الصلاة تجمع بين الركوع والسجود، وهو توازن في العبادة بين الانحناء تواضعاً والاستسلام الكامل بالسجود.

6. الركوع ودلالته على القوة الإيمانية: في سورة الفتح: "تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا" (الفتح: 29)، يظهر الركوع كعلامة على التعلق بالله وطلب فضله ورضوانه، مما يرمز لقوة الإيمان.

وجاء الركوع في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه:

1- الركوع بمعني الصلاة

قال الله تعالى: {وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} البقرة:43 أي صلوا مع المصلّين.

2- الركوع بمعني السجود

قال الله تعالى: {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ} ص: ٢٤

يعني: ساجدًا.

3- الركوع بعينه

قال الله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} المائدة 55

صفة الركوع بهذه الهيئة والانحناء لله تعالى سيميائية غير لفظية وهي من أهم صفات المؤمن، التي يتميز بها العبد المسلم بخضوعه لربه جل جلاله، منحنيًا بهامته لخالقه ورازقه بكل عبودية وتعظيم وإخلاص لله تعالى. ولقد أثنى الله عز وجل على الراكعين في الكثير من الآيات عل سبيل المثال قوله تعالى:

{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}

ومن صفات هؤلاء المؤمنين الذين لهم البشارة بدخول الجنة أنهم التائبون الراجعون عما كرهه الله إلى ما يحبه ويرضاه، الذين أخلصوا العبادة لله وحده وجدوا في طاعته، الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير أو شر، الصائمون، الراكعون في صلاتهم، الساجدون فيها، الذين يأمرون الناس بكل ما أمر الله ورسوله به، وينهونهم عن كل ما نهى الله عنه ورسوله، المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه، القائمون على طاعته، الواقفون عند حدوده. وبشِّر -أيها النبي- هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات برضوان الله وجنته.

سيميائية هيئة السجود في القرآن الكريم:

تدل مادة (سجد) لغة على انحناء وذل؛ يقال: سجد، إذا انحنى. وكل ما ذل فقد سجد. قال أبو عمرو: أسجد الرجل، إذا طأطأ رأسه، وانحنى. و(السجود) خفض الرأس، وإن لم تصل الجبهة إلى الأرض. وأصل (السجود) الانحناء لمن سُجد له معظَّماً بذلك، فكل منحن لشيء تعظيماً له فهو (ساجد). و(المساجد) جمع مسجد: وهو كل موضع عُبِدَ الله فيه.

والسجود في الصلاة: هو إلصاق الرأس والأطراف بالأرض على هيئة مخصوصة في الصلاة وغيرها، يقول فيها العبد ألفاظًا مخصوصة؛ تعظيمًا وإجلالًا للمعبود، وخضوعًا وانكسارًا من العبد على سبيل التعبد.

قال الله تعالى: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ} الفتح 29.

ووردت مادة سجد بصيغة الفعل في تسعة وعشرين (29) موضعاً من ذلك قوله عزوجل: {يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفحون} الحج 77.

وهيئة السجود في الصلاة تدل على الخضوع والانقياد والتذلل لله سبحانه وتعالى بوضع أعلى عضو في جسم الإنسان على الأرض وجعل الله لهذه الهيئة مرتبة عالية؛ ألا وهي القرب من الله سبحانه وتعالى، فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم "أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء"[1].

[1] صحيح مسلم، الإمام مسلم، ص482.

المبحث الثالث

سيميائية الصلاة في السنة النبوية.

سيميائية الاهتمام والقيام للصلاة:

السيميائية اللفظية للنداء في ألفاظ الصلاة تتمثل في تجديد الإيمان المذكور في جمل الشهادتين كأنك أيها المسلم تجدد إيمانك وعهدك مع الله سبحانه وتعالى قبل أن تدخل إلى الصلاة، ثم النداء في حي على الصلاة حي على الفلاح ففي النداء شبه الهمة والقيام للصلاة بالفلاح في الدنيا والآخرة، حتى أنه في حديث رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (كان عليه الصلاة والسلام يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة)[1]. دلالة لفظة السيدة عائشة رضي الله عنها هنا في هذه الجملة الوجيزة توضح لنا كيفية خروج النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة في ذات وقت حضور الصلاة دون تأخر أو تثاقل، ولنا في رسول الله أُسوة حسنة.

- وقد أخبرنا النبي صلى اله عليه وسلم عن المرتبة العظيمة لمن يرفع النداء فقد روى البخاري في صحيحه حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا"[2].

السيمائية اللفظية هنا في ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه وفي ولو حبوًا تشير إلى الثواب العظيم العائد على المسلم من رفع الأذان والوقوف في الصف الأول من صلاة الفجر وصلاة العشاء أكثر بكثير من الجهد المبذول من في الذهاب إلى الصلاة ولو حبوًا وأن الضرر الو اقع على المسلم من تفويت هاتين الصلاتين أكثر من الضرر الذي يلحق به لو ذهب حبوًا.

استقبال القبلة التي لا تصح الصلاة إلا بها:

- حدثنا عبدالله بن رجاء قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا وكان رسول الله يحب أن يُوجه إلى الكعبة فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم،

[1] 1صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، كتاب الصلاة، ج1، ص172.

[2] 1صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، كتاب الصلاة، ج1، ص .184

فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله و أنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة[1].

- حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة قرآن وقد أُمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة[2].

واستدارتهم نحو الكعبة وفي هذا بيان لما كان عليه الصحابة رضوان الله عليه في استقبال أوامر الله تعالى ورسوله دون نظر أو تفكير، وهذا ما يجب أن نكون عليه مع أوامر الله تعالى ونقول دومًا سمعنا وأطعنا.

سيميائيات الصلاة في الحديث النبوي تتمثل في معاني القيام والاستقامة والطمأنينة في أركان الصلاة والاصطفاف ومعاني الخشوع والخضوع والسكينة ومعنى الاقبال على الله في رفع اليدين وفي الإعلان والجهر بالذكر كما في الأذان والصلاة الجهرية.

سأتحدث عنها بالتفصيل في ضوء أركان الصلاة.

وأركان الصلاة وهي أربعة عشر ركناً كما يلي:

1- القيام في الفرض على القادر.

وسيميائية القيام في الصلاة هنا على معانٍ كثيرة منها ما يدل على أن القائم للصلاة إنما يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى؛

- حدثنا قتيبة قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حُميد عن أنس بن مالك أن النبي رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رِيء في وجهه فقام فحكه بيده فقال "إن أحدكم إذ قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قِبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا"[3].

- حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا حُميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده وروى منه كراهية أو روى كراهيته لذلك وشدته عليه، وقال "إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه، أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا"[4].

1صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، كتاب الصلاة، ج1، ص110.

2 المصدر السابق نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص111.

3 المصدر السابق نفسه،، كتاب الصلاة، ج1، ص112.

4 المصدر السابق نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص113 .

الاستدلال السيميائي هنا سيميائية غير لفظية ظهرت في قول رواة الحديث أن الرسول كره ذلك حتى بدا على وجهه الكراهة الشديدة لهذا الفعل وتأكيده على الاتصال المقدس بين الله سبحانه وتعالى وبين العبد في وقت الصلاة، فينبغي على المصلي أن يقف بكل خضوع وتذلل وأن يحاول في وقت وقوفه للصلاة أن ينصرف عن الدنيا وما فيها.

وعن أهمية الوقوف بخشوع وخضوع أمام الله سبحانه وتعالى أباح النبي صلى الله عليه وسلم للمصلي أن يدفع من يحاول المرور بين يديه،

- حدثنا أبو صالح السمان قال: رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس، فأراد شاب من بني أبي مُعيط أن يجتاز بين يديه، فدفع أبو سعيد في صدره، فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه، فعاد ليجتاز، فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى، فنال من أبي سعيد، ثم دخل على مروان، فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان، فقال: ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه، فليدفعه، فإن أبى فليقاتله؛ فإنما هو شيطان"[1].

هنا أشار النبي ﷺ إشارة لفظية يشبه فيها المارين يدي المصلي كالشيطان وإن كان في حقيقة الأمر إنسانًا، ولكن التشبيه لتعظيم حرمة الفعل والتنبيه الشديد على عدم جواز فعل ذلك، لأن الواقف للصلاة إنما يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى.

وشدد النبي صلى الله عليه وسلم على النهي عن المرور بين يدي المصلي في هذا الحديث الشريف:

- حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله: ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المارين يدي المصلي؟ فقال أبو جهيم: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم المارين يدي المصلي ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه. قال أبو النضر: لا أدري أقال: أربعين يوما، أو شهرا، أو سنة[2].

السيميائية اللفظية هنا في أن يقف أربعين توضح أن ضرر الذنب الذي سيقع على المار من أمام المصلي أكبر من الضرر الذي سيقع عليه إذا وقف على قدميه أربعين يومًا أو شهرًا أو سنة، لعظم الأمر وخطورته.

- ومن صور قيام النبي صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة لنا أنه كان يقوم للصلاة في الليل حتى ترم قدماه وقالت عائشة حتى تفطر قدماه والفطور الشقوق انفطرت انشقت.

---

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، كتاب الصلاة، ج1، ص135-136.

[2] المصدر السابق نفسه، ج1، كتاب الصلاة، ص136.

- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مسعر، عن زياد قال: سمعت المغيرة يقول: "إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه، أو ساقاه فيقال له، فيقول: أفلا أكون عبدا شكورا"[1].

الإشارة هنا لفظية تكون صورة ذهنية لدى المستمع عن مدى طول المدة التي وقفها النبي صلى الله عليه لقيام الليل وهو المغفورله يقينًا من عند الله سبحانه وتعالى، واستفادة من هذا الحديث يجب علينا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ونحن الذين لا ندري ما يفعل الله بنا يوم القيامة، فقد كان سيدنا أبو بكر الصديق يقول: لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى قدماي في الجنة".

- ومن معاني القيام أيضًا تسوية الصفوف في الصلاة؛ تلك التسوية التي تعود على المصلين بتوحيد قلوبهم حتى أن الصحابة كانوا يقفون للصلاة يلصق كل منهم كعبه بكعب صاحبه

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه، فقال: "أقيموا صفوفكم (ثلاثاً)، والله لتقيمنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين قلوبكم". قال النعمان: فرأيت الرجل يلصِق منكبه بمنكب صاحبه، وركبته بركبة صاحبه، وكعبه بكعبه.

سيميائية الحديث هنا في إقبال النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابة بوجهه لجذب أنظارهم لأهمية ما يتحدث عنه وتكرار الأمر بإقامة وتسوية الصف للتشديد على أهمية فعل ذلك لأن عاقبة عدم فعله وخيمة عليهم وهي مخالفة الله تعالى بين قلوبهم.

ونقل لنا الصحابي الجليل صورة سرعة استجابة الصحابة لهذا الأمر النبوي وهو رؤيته للصحابة كل واحد منهم يلصق منكبه وركبته وكعبه بمنكب وركبة وكعب صاحبه.

- والقيام للصلاة بهمة وعزيمة من المعاني التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أهمية استجلاب الهمة والنشاط في القيام للصلاة وفعل ذلك من مسببات نزول المدد الإلهي على العبد:

- حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[2].

هنا الإشارة لفظية تكون صورة في ذهن المستمع عما يفعله الشيطان له قبل صلاة الفجر، فهو يعقد عقد على رأس أحدنا والعقد هنا تدل على محاولة إحكام الشيطان السيطرة على العبد حتى لا يقوم للصلاة، وشبه الرسول كل فعل يفعله العبد للقيام بصلاته كأنما يفك عقدة من هذه العقد وفي هذا ما يدل على أهمية القيام بهمة إلى الصلاة وترك التكاسل.

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج2، كتاب الصلاة، ص63

[2] المصدر السابق نفسه، ج2، كتاب الصلاة، ص65.

- حدثنا مسـدد قال: حدثنا أبو الأحوص قال: حدثنا منصـور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: "ذكر عند النبي ﷺ رجل، فقيل: ما زال نائما حتى أصـبح، ما قام إلى الصـلاة، فقال: بال الشـيطان في أذنه"[1].

السيميائية اللفظية هنا في بال الشيطان في أذنه فإن الشيطان قعد للإنسان في كل طريق ليحول بينه وبين طاعة الله عزوجل والقيام بما أمر به لا سـيما الصـلاة التي هيا عماد الدين ولا نجاة للعبد من كيد الشـيطان إلا بالاسـتعانة بالله عزوجل والاخذ بأسـباب الوقاية والحفظ وفي هذا الحديث يحكي ابن مسـعود رضـي الله عنه أنه ذكر عند النبي صـلى الله عليه وسـلم رجل نام حتى أصـبح ولم يقم الى الصـلاة فقال النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه رجل بال الشـيطان في أذنيه أي اسـتخف به واحتقره واسـتعلى عليه وقال بعض العلماء لا مانع من حقيقة ذلك لأنه ثبت أنه يأكل ويشرب.

وخص الأذن بالذكر دون عينيه مثلًا أو باقي حواسه لأن الأذن هيا أداة الانتباه الأولى، وخص البول من الأخبثين لأنه أسهل مدخلًا في التجاويف وأوسع نفوذا في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء.

- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: "أن رسـول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: فيه سـاعة لا يوافقها عبد مسـلم، وهو قائم يصـلي، يسـأل الله تعالى شـيئا، إلا أعطاه إياه. وأشار بيده يقللها"[2]

الإشـارة السـيميائية في هذا الحديث الشـريف إشـارة لفظية وهي قوله صـلى الله عليه وسـلم قائم يصلي للدلالة على فرضية القيام للقادر عليه

وغير لفظية، وهي إشـارة اليد التي قام بها النبي صـلى الله عليه وسـلم ليبين للصـحابة أن وقت استجابة الدعاء يقينًا في يوم الجمعة محدود، وعلينا الحرص على تحريه.

2- تكبيرة الإحرام وهي "الله أكبر".

باب رفع اليدين إذا كبر: حدثنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس، عن الزهري: أخبرني سـالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسـول الله ﷺ إذا قام في الصـلاة رفع يديه، حتى تكونا حذو منكبيه، وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع، ويفعل ذلك إذا رفع رأسـه من الركوع، ويقول: سمع الله لمن حمده. ولا يفعل ذلك في السجود[3].

- حدثنا الليث عن يزيد عن أبي حبيب ويزيد ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسًا مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، رأيته إذا

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج2، كتاب الصلاة، ص66.

[2] المصدر السابق نفسه، ج2، كتاب الصلاة، ص16.

[3] المصدر السابق نفسه، ج1، كتاب الصلاة، ص187.

كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار

السيميائية هنا إشارة غير لفظية ورفع اليدين في التكبير حين البدء في الصلاة كأن النبي يرمي الدنيا وما فيها وراء ظهره ليناجي ربه ويقف بين يديه سبحانه وتعالى.

22- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا عمارة بن القعقاع قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة قال أحسبه قال هنية فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: أقول: "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد"[1].

الرسول ﷺ هنا استخدم السيميائية اللفظية في دعاء الذي يفتتح به الصلاة حيث قرب للصحابة في أذهانهم ما يطلبه من الله سبحانه وتعالى في الدعاء، حيث شبه الخطايا بالأوساخ وطلب الغفران من الله كمن يطلب من أخد أن ينظف ثوبه الأبيض من الدنس والأوساخ.

3- قراءة الفاتحة.

قراءة سورة الفاتحة في الصلاة تعدّ من أهم الأركان التي تحمل سيميائية غنية ودلالات روحانية عميقة. إنها ليست مجرد كلمات نكررها، بل هي رسالة تعكس جوهر العلاقة بين العبد وربه

1. سورة جامعة لكل المعاني: تُسمى الفاتحة بـ"أم الكتاب" و"السبع المثاني" لأنها تشتمل على خلاصة الدين: التوحيد، العبادة، الدعاء، والهداية.

يقول تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} الحجر: 87.

السيميائية هنا تشير إلى مركزية الفاتحة كركيزة للصلاة ولحياة المؤمن.

2. البداية بالبسملة: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} استهلال الصلاة بالبسملة يرمز إلى ارتباط كل عمل بالله، وأن الرحمة هي الجوهر الإلهي الذي ير افق المؤمن.

3. الثناء على الله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" هنا يتجلى الثناء على الله كإعلان عن الإيمان بمفهوم الربوبية الشاملة، وهو اعتراف ضمني بفضل الله وعظمته.

4. ترسيخ مفهوم الرحمة: "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" هذه الآية تحمل سيميائية الرحمة المطلقة، وتذكّر العبد بأن الله يحيطه باللطف والحنان في كل أحواله.

5. التركيز على يوم الدين:"مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" الإشارة ليوم الحساب تُذكّر العبد بالمسؤولية والخضوع أمام الله في يوم الحساب، مما يغرس في النفس روح التقوى والالتزام.

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب ج1، كتاب الصلاة، ص189.

6. العبودية المطلقة والدعاء: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" هذا الجزء يحمل دلالة التوحيد والخضوع التام لله وحده، مع الاعتراف بأن كل القوة والمساعدة تأتي من عنده.

7. طلب الهداية: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"

الدعاء بالهداية يُظهر الحاجة المستمرة للاتصال بالله والتوجيه في كل جوانب الحياة، مما يعكس سيميائية التجدد الروحي في كل صلاة.

8. مفارقة طريق الهداية والضلال: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"

هنا تبرز ثنائية الهداية والضلال، مما يحفز العبد على الالتزام بالطريق المستقيم وتجنّب أسباب الغضب الإلهي.

سيميائية الفاتحة في الصلاة:

1. ارتباط دائم بالله سبحانه وتعالى: الفاتحة تضع المؤمن في حالة تواصل مباشر مع الله.

2. محورية الهداية: طلب الهداية يذكّرنا بأننا بحاجة دائمة للإرشاد الإلهي.

3. تناغم الروح والجسد: تلاوة الفاتحة أثناء الوقوف في الصلاة تجمع بين التركيز العقلي والخشوع الجسدي.

4. شمولية الرسالة: الفاتحة تتضمن الثناء، الدعاء، والتوحيد في سورة واحدة، مما يعكس اكتمال الرسالة الروحية.

سورة الفاتحة ليست فقط قلب الصلاة، لكنها أيضًا دعوة للتأمل في معاني الحياة والإيمان.

4- 5- 6- الركوع والرفع من الركوع والاعتدال قائما: و أقله أن ينحني بحيث يمكنه مس ركبتيه بكفيه، و أكمله أن يمد ظهره مستويًا ويجعل رأسه حياله.

حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة، ثنا يزيدُ بن هارون، عن حُسين المعلِّم، عن بُدَيل، عن أبي الجَوْزاء، عن عائشةَ، قالت: "كان النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - إذا ركَع لم يشخصْ رأسه، ولم يصوِّبه، ولكن بين ذلك، وإذا رفَع رأسه من الرُّكوع لم يسجدْ حتى يستوي قائمًا، وإذا سجَد، فرفَع رأسه، لم يسجدْ حتى يستويَ جالسًا، وكان يفترش رِجله اليُسْرى."

- حدَّثَنا عليُّ بن محمَّد، وعمرو بن عبدالله، قالاَ: ثنا وكيع، ثَنا الأعمش عن عمارة عن أبي معْمَر عن أبي مسعود قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم: "لا تُجزِئ صلاةٌ لا يُقيم الرجل فيها صُلبَه في الرُّكوع والسُّجود".

السيميائية هنا في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم تُظهر لنا الطمأنينة التي يجب أن تكون في الصلاة.

7- السجود: و أكمله تمكين جبهته و أنفه وكفيه وركبتيه وأطراف أصابع قدميه من محل سجوده. و أقله وضع جزء من كل عضو.

- حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: " اعتدلوا في السجود، ولا يبسط ذراعيه كالكلب، وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه، ولا عن يمينه؛ فإنه يناجي ربه"[1].

- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب"[2]

اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب

السيميائية اللفظية هنا ظهرت في تشبيه بسط الذراعين أثناء السجود بطريقة جلوس الكلب والتي تنافي هيبة الصلاة لما فيها من وقوف بين يدي الخالق عزوجل، وفيها زجر النبي الصحابة عن هذا الفعل بذلك التشبيه.

- حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس: "أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء، ولا يكف شعرا ولا ثوبا: الجبهة، واليدين، والركبتين، والرجلين[3].

- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم، ولا نكف ثوبا ولا شعرا"[4].

- حدثنا معلى بن أسد قال: حدثنا وهيب، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب والشعر"[5].

هنا في هذه الأحاديث سيميائية لفظية في السجود على سبعة أعظم، فالمصلي في سجوده يضع أعلى عضوه فيه وهو جبهته على الأرض توضعًا وتذللًا لله سبحانه وتعالى، وسجوده ذلك يجعله يتفع مقامات كثيرة عند الله، و أيضًا المصلي في حالة سجوده واضعًا جبينه على الأرض يكون قريبًا من الله سبحانه وتعال، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء"

- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثني أبو إسحاق قال: حدثني عبد الله بن يزيد قال: حدثني البراء بن عازب وهو غير كذوب قال: «كان رسول الله ﷺ: إذا قال: سمع الله لمن حمده. لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي ﷺ ساجدا، ثم نقع سجودا بعده[6].

---

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج1، كتاب الصلاة، ص141.

[2] المصدر السابق نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص208.

[3] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج1، كتاب الصلاة، ص206.

[4] المصدر السابق نفسه.

[5] المصدر السابق نفسه.

[6] المصدر السابق نفسه، ج1، كتاب الصلاة، ص177.

الاستدلال السيميائي هنا في هذا الحديث إشارة لفظية تشير إلى ان من أركان السجود وضع الجبهة على الأرض وفي هذا ما يدل على الخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى بوضع اعلى جزء في جسم الإنسان على الأرض تعبدًا وتذللًا لله.

- حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد: سمعت أبا هريرة، عن النبي ﷺ قال: " أما يخشى أحدكم، أو لا يخشى أحدكم، إذا رفع رأسه قبل الإمام، أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار"[1].

السيميائية اللفظية هنا استفهامٌ للتوبيخ والإنكار يشبه فيه النبي ﷺ من يسبق الإمام في رفع رأسه في الصلاة بالحمار، ليؤكد على كراهة ذلك الفعل والتنبيه على عدم القيام به، ويحتمل أن يرجع المعنى إلى أمرٍ معنويٍ، فإن الحمار موصوفٌ بالبلادة، وكأن رسول الله ﷺ يصف من يفعل هذا بالبلادة وقلة الفهم، أو أن يسلب نعمة الفهم، ويكون مثل الحمار.

حدثنا علي بن عبد الله قال: أخبرنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا ابن أبي عروبة قال: حدثنا قتادة: أن أنس بن مالك حدثهم قال: قال النبي ﷺ: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟ فاشتد قوله في ذلك، حتى قال: لينتهن عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم[2].

السيميائية هنا لفظية في قول الصحابي الجليل أنس بن مالك فاشتد قوله في ذلك وهذا بيان للتأكيد على الوعيد الشديد لمن يفعل ذلك، لأن المصلي حينما يقف للصلاة فإنما يناجي الله سبحانه وتعالى ويقف بين يديه عزوجل.

وكثيرًا ما استخدم النبي صلى الله عليه وسلم تكرار الكلام للتوضيح عن مدى خطورة الفعل وعِظم الجُرم، مثل ما ورد في الحديث الشريف عن شهادة الزور؛ حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا، فقال ألا وقول الزور قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت "[3].

هنا في الحديث الشريف إشارتين، لفظية وغير لفظية، سأبينهم على النحو التالي:

الإشارة اللفظية هنا في تكرار النبي صلى الله عليه وسلم لقوله " ألا وقول الزور" فتكرار النبي صلى الله عليه وسلم لها يدل دلالة تأكيدية على خطورة هذه الكبيرة والتحذير الشديد من فعلها.

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج1، كتاب الصلاة، ص177.

[2] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج1، كتاب الصلاة، ص191.

[3] المصدر السابق نفسه، ج3 كتاب الشهادات، ص.225

والإشارة غير اللفظية هنا هي جلوس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان متكئًا، فالنبي صلى الله عليه وسلم وضح حجم التحذير وخطورته بجلوسه بعد أن كان في راحة الاتكاء، وهذه الجمع بين العبارة والإشارة دليل على خطورة قول الزور والتلازم والتبادل بين الإشارة والعبارة في اللغة.

8- 9- الرفع من السجود والجلوس بين السجدتين: والسنة أن يجلس مفترشا على رجله اليسرى وينصب اليمنى ويوجهها إلى القبلة:

الرفع من الجلوس في الصلاة يحمل سيميائية روحانية وجسدية عميقة، ترتبط بالانتقال من حالة إلى أخرى في مسيرة العبد نحو الله. هذه الحركة التي قد تبدو بسيطة تحمل في طياتها رموزًا معنوية غنية تعبر عن التجدد، الاستمرارية، والطاعة.

1. سيميائية الحركة ذاتها:

- التجدد والنهوض: الرفع من الجلوس يرمز إلى النهوض بحيوية وتجديد النشاط في العبادة. إنها دعوة للاستمرار في الطاعة والعمل نحو القرب من الله.

- الانتقال بين مقامات الروح: الصلاة مليئة بحركات متكررة (قيام، ركوع، سجود، جلوس) تمثل رحلة العبد بين مختلف حالات الخشوع والتقرب. الرفع من الجلوس يعبر عن الانتقال إلى مرحلة جديدة في الرحلة الروحية.

2. دلالة التواضع والقوة: الجلوس يعبر عن التواضع والخضوع، في حين أن الرفع من الجلوس يرمز إلى القوة المكتسبة من ذكر الله والدعاء في هذه الحالة.

هذا الجمع بين التواضع والقوة يعكس صورة متكاملة للعبودية لله، حيث الخضوع لا يعني الضعف، بل قوة روحية مستمدة من الله.

3. سيميائية الاستعداد والاستمرار: الرفع من الجلوس استعداد لحركة جديدة في الصلاة، مما يعكس الاستمرارية في العبادة دون انقطاع. ويرمز أيضًا إلى المثابرة في السعي نحو رضا الله، حتى بعد لحظة راحة في الجلوس.

10- الطمأنينة وهي السكون في كل ركن فعلي.

والصلاة دون الطمأنينة كأن الإنسان ينقرها نقر الغراب لا تجزئ كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان ذات يوم جالسا بين أصحابه في المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فقال له النبي ﷺ: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى كما صلى، ثم جاء في المرة الثالثة فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام فقال له النبي: ارجع فصل فإنك لم تصل فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أحسن غير هذا فعلمني، فقال له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم

اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها".

فهذا الحديث الشريف العظيم دلنا على أنه يجب على المسلم أن يطمئن في صلاته، وأن يعنى بها، وأن يصليها كما شرع الله، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الصحيح لهذا الرجل الجاهل: ارجع فصل فإنك لم تصل وما ذاك إلا لأنه لم يطمئن في صلاته، بل نقرها ولم يتم ركوعها ولا سجودها، فعلمنا بذلك أن الرجل الذي لا يتم صلاته لا صلاة له، فصلاته باطلة، وهذا خطر عظيم يبتلى به كثير من الناس، كثير من الناس إذا دخل في الصلاة لا يطمئن فيها ولا يعطيها حقها الذي أوجب الله عليه.

ومن الأحاديث التي تظهر سيميائية الطمأنينة في الصلاة:

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا همام، عن الأعلم وهو زياد، عن الحسن، عن أبي بكرة: "أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: زادك الله حرصًا ولا تعد"[1]

السيميائية اللفظية هنا تبين مدى حرص الصحابي الجليل أبي بكرة على الصلاة مع النبي صلى الله عليه في جماعة، حتى أنه وُصف بهذا الشكل وهو سار إلى الصف راكعًا، ولكن الأصل أن يذهب المصلي إلى الصلاة في تؤدة وطمأنينة.

- والإسراع للصلاة أمر مكروه؛ لقول النبي ﷺ: "إذا أتيتم الصلاة فامشوا وعليكم السكينة والوقار، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" السيميائية اللفظية هنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم فامشوا وعليكم السكينة والوقار؛ والسنة أنه يأتيها ماشيًا خاشعًا غير عاجل، متأنيًا يمشي مشي العادة بخشوع وطمأنينة حتى يصل إلى الصف هذا هو السنة.

11- التشهد الأخير.

12- الجلوس للتشهد الأخير وللتسليمتين.

التشهد والجلوس للتشهد في الصلاة يحملان سيميائية روحية عميقة تعبر عن معانٍ متعددة، تمتزج فيها العلاقة بين العبد وربه وبين العبد والمجتمع الإسلامي. هنا نستعرض هذه السيميائية ببساطة ووضوح

1. سيميائية الجلوس للتشهد:

- التواضع والخشوع: الجلوس على الأرض أثناء التشهد يرمز إلى التواضع والخضوع لله. إنه وضعية تجمع بين الراحة الجسدية والخشوع الروحي.

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعل، ج1، كتاب الصلاة، ص 198- 199.

- التوازن والاستقرار: الجلوس يعكس الاستقرار النفسي والروحي، مما يشير إلى أن العبد يجد في الصلاة ملاذًا للسكينة.

- قرب الأرض: الجلوس يذكّر العبد بأصله الترابي ويغرس فيه التواضع أمام الله عزوجل.

2. سيميائية التشهد (الكلام):

- تحية السلام: يبدأ التشهد بتحية الإسلام: "التحيات لله والصلوات والطيبات" هذه العبارة تعبّر عن أن كل أشكال التحية والتكريم والعبادة تُرفع لله وحده.

- الشهادة بالتوحيد: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"

هذه العبارة هي جوهر الإسلام، حيث تؤكد التوحيد (لا إله إلا الله) والإيمان برسالة النبي محمدﷺ.

- الدعاء بالنبي: "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد"

الصلاة على النبي ﷺ تعكس ارتباط المسلم بالنبي كمثال أعلى، وتشير إلى أهمية الدعاء له ولأمته.

- دعاء السلام والرحمة: التشهد ينتهي بالدعاء:

"السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" هنا تظهر سيميائية الجماعة؛ حيث يشمل المسلم بالدعاء نفسه وإخوانه المؤمنين، مما يعزز روح التضامن.

3. الجلوس الأخير وارتباطه بالسلام:

- التوديع: الجلوس في نهاية الصلاة، قبل التسليم، يُعد لحظة توديع روحية بين العبد وربه بعد لقاء مليء بالخضوع والذكر.

- إعلان السلام: التسليم بـ"السلام عليكم ورحمة الله" يمثل سيميائية نشر السلام، ليس فقط داخل النفس، بل مع المحيطين من البشر وحتى الملائكة.

4. سيميائية حركة الإصبع أثناء التشهد:

رفع الإصبع أثناء التشهد يُشير إلى التوحيد، وهو إعلان بصري عن أن العبد يقر بوحدانية الله ويُجدد عهده بالإيمان.

5. التشهد كربط بين الدنيا والآخرة:

أثناء التشهد، العبد يتواصل مع الله عبر الدعاء والتسليم، وهو في حالة تجمع بين وجوده في الدنيا وتطلعه إلى الآخرة.

يتبين لنا من هذه الدلالات أن التشهد والجلوس له دلالات عميقة: التواضع، الشهادة، السلام، والتواصل مع الله. إنه ليس مجرد جزء من الصلاة بل هو لحظة مليئة بالرموز التي تربط العبد بربه.

13- التسليمتان: وهو أن يقول مرتين: السلام عليكم ورحمة الله، ويكفي في النفل تسليمة واحدة، وكذا في صلاة الجنازة.

14- ترتيب الأركان كما ذكرنا، فلو سجد مثلا قبل ركوعه عمدا بطلت صلاته، وسهواً لزمه الرجوع ليركع ثم يسجد.

- و أيضًـا من الأحاديث التي ورد فيها غضـب النبي صـلى الله عليه حتى بدا ذلك على وجهه، حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا إسـماعيل قال: سـمعت قيسـا قال: أخبرني أبو مسـعود: "أن رجلا قال: والله يا رسـول الله، إني لأتأخر عن صـلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا، فما رأيت رسـول الله ﷺ في موعظة أشـد غضـبا منه يومئذ، ثم قال: إن منكم منفرين، فأيكم ما صـلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة"[1].

و أيضًـا حدثنا محمد بن يوسـف: حدثنا سـفيان، عن إسـماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسـعود قال: قال رجل: يا رسـول الله، إني لأتأخر عن الصـلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها، فغضـب رسـول الله ﷺ، ما رأيته غضـب في موضـع كان أشـد غضـبا منه يومئذ، ثم قال: "يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فمن أم الناس فليتجوز، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة[2]".

وهذه الأحاديث وغيرها تبين مدى ممارسة الرسول ﷺ للإشارات الفطرية في دعوته وأحاديثه.

- و أيضًا معنى أن الصلاة نور للإنسان:

- حدثنا مسـدد قال حدثنا يحي عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا[3].

في هذا الحديث إشـارة سـيميائية لفظية وهي صـورة بيانية تشـبيهية حيث شـبه النبي ﷺ البيوت التي لا تقام فيها الصـلاة كأنها بيوت يسـكنها الأموات إشـارة على عدم وجود حياة في هذه البيوت مثل المقابر، وأن الصلاة هي السبب الذي يبعث الحياة على تلك البيوت.

- حديث الصـلاة نور عن أبي مالك الأشـعري أن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: "الطهور شـطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسـبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السـماوات والأرض والصـلاة نور والصـدقة برهان والصـبر ضـياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسـه فمعتقها أو موبقها"

السـيميائية اللفظية هنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة نور؛ فقد شـبه الصلاة بالنور قيل: المعنى: إن من أجرها أن يجعل الله عزوجل نورا لصـاحبها يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضـا على وجهه البهاء، بخلاف من لم يصـل، وقيل: هي تمنع من المعاصـي وتنهى عن الفحشـاء والمنكر، وتهدي إلى

[1] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب ج1، كتاب الصلاة، ج1، ص180.

[2] المصدر السابق نفسه.

[3] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب ج1، كتاب الصلاة، ج1، ص180.

الصـــواب، كما أن النور يســـتضـــاء به، وقيل: كل هذا؛ فهي نور للعبد في قلبه، وفي وجهه، وفي قبره، وفي حشره.

- الخشـــوع: حدثنا يحي بن كثير قال حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شـــهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عائشـــة زوج النبي ﷺ، قالت: لم أعقل أبويَّ إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رســـول الله ﷺ، طرفيّ النهار: بكرة وعشـــية، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسـجدًا بفناء داره، فكان يصـلي فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين و أبناؤهم، يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين[1].

السيدة عائشة رضي الله عنها هنا استخدمت الإشارة اللفظية في وصفها لحال سيدنا أو بكر رضي الله عنه عندما يصلي أو يقرأ القرآن الكريم، فاستخدمت تعبير لا يملك عينيه أي من التأثر والخشـوع لا يستطيع إيقاف نفسه عن البكاء إذا قرأ القرآن كناية عن حالة الخشوع التي يكون رضي الله عنه فيها.

- باب الصلوات الخمس كفارة: حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثني ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سـلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أنه سـمع رسـول الله ﷺ يقول: أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا[2].

هنا السيميائية جاءت إشارة لفظية شبه فيها النبي ﷺ الصلاة كالاغتسال بماء من نهر جار لما فيه من تطهير للنفس من الذوب والخطايا كما يطهر الماء أوساخ الجسد، والرسول ﷺ هنا قام بعمل صورة ذهنية في أذهان الصحابة حتى يكون الحث على إقامة الصلاة أوقع في النفس.

- حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا إسـماعيل عن قيس عن جرير قال كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة - يعني البدر- فقال: إنكم سـترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضـامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} [ق: 39]، قال إسماعيل: افعلوا لا تفوتنكم[3].

هنا سـيميائية لفظية تتجلى في تشـبيه النبي ﷺ بين رؤية الصحابة رضـوان الله عليهم للقمر بكل وضوح وبين رؤية الله عزوجل يوم القيامة إذا حافظوا على صلاتي الفجر والعصر، وقصد النبي صلى الله عليه وسم هذا التشبيه ليكون أبين للصحابة وأوقع في نفوسهم ولحثهم على فعل الطاعات، وكثيرًا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم في حديثه مع الصحابة إشارات من بيئتهم أو من و اقعهم لتكون أبين و أقرب لأفهامهم.

[1] المصدر السابق نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص128.

[2] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، كتاب الصلاة، ج1ص141.

[3] المصدر السابق نفسه، كتاب الصلاة، ص.145

- عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: " لا يمنعن أحدكم - أو أحدًا منكم - أذان بلال من سحوره، فإنه يؤذن - أو ينادي بليل - ليرجع قائمكم، ولينبه نائمكم، وليس أن يقول الفجر - أو الصبح - وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وقال زهير: بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى، ثم مدها عن يمينه وشماله[1].

الإشارة السيميائية هنا إشارة غير لفظية، استخدم النبي ﷺ إصبعيه وأشار إلى السماء ليبين للصحابة الفرق بين الفجر الصادق والكاذب، ولزيادة الإيضاح بالإشارة تأكيدًا للتعليم.

حيث أن وقت صلاة الفجر وآخر وقت السحور بعد طلوع الفجر الصادق وعلامة الفجر الكاذب أنه نور مستطيلٌ يظهر بطول السماء، ولذا أشار النبي ﷺ بأصابعه من أعلى لأسفل، مبينًا ﷺ بهذه الإشارة أن هذا النور المستطيل من أعلى إلى أسفل ليس هو الفجر، و إنما الفجر الصادق الذي يمسك عنده الصائم، وبه يدخل وقت الصلاة؛ هو ذلك النور الذي يظهر بعرض الأفق، وعبر عنه في الحديث بقوله: «حتى يقول هكذا»، بمعنى: حتى يظهر الفجر هكذا مشيرًا إلى عرض السماء، وبين زهير بن معاوية الجعفي إشارة رسول الله ﷺ، فأشار بسبابتيه اللتين تليان الإبهام، وجعل إحداهما فوق الأخرى، ثم مدهما عن يمينه وشماله، يبين أن الفجر الصادق هو النور الذي يعترض الأفق في جهة الشرق جنوبًا وشمالًا.

- حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحارث عن أم سلمة: أن النبي ﷺ استيقظ ليلة فقال: سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتنة، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات، يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة"[2].

الإشارة اللفظية هنا في قوله صلى الله عليه وسلم عارية في الآخرة، فشبه النبي صلى الله عليه وسلم الثواب والجزاء الذي يحصل عليه المسلم عند قيامه بفعل الخيرات بالملابس، وعندما يرجع المسلم إلى الآخرة خالي الوفاض كأنه عار عن ملابسه هذه.

[1] المصدر السابق نفسه، ج1، كتاب الصلاة، ص160-161.

[2] صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مطابع دار الشعب، ج2، كتاب الصلاة، ص 62.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصل لها البحث:

1- أوضح البحث أن استخدام المنهج السيميائي يكشف عن معانٍ رمزية عميقة في العبادات الإسلامية، مما يثري الفهم الديني ويساهم في تقديم رؤية أعمق للممارسات التعبدية.

2- استخدم القرآن الكريم لفظة الإقامة في الحديث عن الصلاة ليبين أهمية الصلاة وضرورة إقامتها صحيحة غير منتقصة كعمود للدين ومن أقامها أقام الدين.

3- الإشارات اللفظية وغير اللفظية في القرآن الكريم لم ترد بكثرة كما في الحديث النبوي الشريف، وذلك لأن الحديث الشريف مفسر للقرآن الكريم ولذلك وجب علينا اتباع ما جاء في السنة النبوية من أوامر مثل اتباعنا للقرآن الكريم.

4- استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الإشارات في الأحاديث النبوية لتقريب المعنى في أذهان الصحابة رضوان الله عليهم.

5- السيميائية تساعد على رسم صور ذهنية أقرب ما تكون للمشهد المصور في عقل المتلقي فتكون أسهل في الفهم وأوقع في القلب وأحرى بالاستجابة والامتثال.

6- كثرة استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للإشارات الجسدية الفطرية التي تعتري البشر مثل احمرار الوجه عند الغض، وإظهار السرور عند الفرح وهكذا.

7- الصلاة ليست شعائر بدنية فقط كشف البحث أن الصلاة تجمع بين الطهارة الجسدية والنقاء الروحي، فهي ليست مجرد حركات بل تحمل معاني رمزية عميقة ترتبط بالخضوع والطاعة لله.

8- رمزية الأفعال في الصلاة:

- الوضوء: يعبر عن الاستعداد النفسي والروحي قبل الوقوف بين يدي الله.
- استقبال القبلة: يرمز للوحدة الإسلامية والتوجه الجماعي نحو الله.
- الركوع والسجود: يعكسان أقصى درجات الخضوع والتذلل أمام الله.

الصلاة نور المؤمنين: كما ورد في الحديث النبوي" *الصلاة نور*". يُظهر هذا البعد الرمزي للصلاة كوسيلة لإضاءة طريق المسلم في الدنيا والآخرة.

أهمية الأذكار والتكبيرات: أظهرت الدراسة أن الكلمات والعبارات التي تُقال في الصلاة تحمل دلالات معنوية تعكس الحب والتسليم لله، بجانب دورها في تعزيز الروحانية والتركيز.

9- وحدة الجانب المادي والروحي: أكدت النتائج أن الصلاة توازن بين الجانبين الروحي والمادي، مما يجعلها عبادة شاملة تتعلق بكل جوانب الإنسان.

المراجع

القرآن الكريم.

- أبج العلوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم، محمد صديق القنوجي، إعداد: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1988.
- الأربعون النووية - الشيخ يحيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة 676 هـ (شركة دار المشاريع).
- البرهان في علوم القرآن - الإمام بدر الدين محمد بن عبالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
- تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد القرطبي، دار الريان للتراث القاهرة.
- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- الخصائص لابن جني، تحقيق محمد على النجار، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة. 2006م.
- السيميائيات السردية مدخل نظري- سعيد بنكراد، دار الزمن 2001م.
- سيميائية اللغة والاتصال وأبعاد المعنى دراسة تطبيقية على الحديث النبوي، د. محروس محمد إبراهيم، مجلة كلية الآداب عدد3، يوليو 2007.
- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها - سعيد بنكراد، دار الحوار 2012م.
- السيميائيات والتأويل - سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي.
- السيميائية أصولها وقواعدها - ميشال أريفيه (ترجمة د. رشيد بن مالك).
- السيميائية وفلسفة اللغة - إمبرتو إيكو (ترجمة د. أحمد الصمعي) المنظمة العربية للترجمة - بيروت.
- سنن النسائي - الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي 215 هـ - 303 هـ، دار الكتب العلمية.
- سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم - عبد الفتاح الحموز- دار جرير.
- صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، أبو العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية بالقاهرة.
- صحيح البخاري - الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256 هجريًا.

- صحيح سنن الترمذي، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- صحيح مسلم - الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري 206 هـ - 261 هـ (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان).
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة1985.
- علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة - عادل فاخوري.
- فرديناند دي سوسير أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات- جوناثان كلر- ترجمة عزالدين إسماعيل.
- الكوكب الوهاج شرح حديث مسلم بن الحجاج، محمد الأمين الهرري، دار المنهاج 2009م
- ماهي السيميولوجيا، برنار توسان، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل 164هـ - 241 هـ، مركز الرسالة لتحقيق التراث.
- الموسوعة العقدية - الدرر السنية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية.